

الامامة والحكومة

[62] ولذا لا نعجب من سؤال ابن أبي الحديد حيث يقول: - (سألت النقيب أبا جعفر

يحيى بن زيد، فقلت له: إني لأعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكيف ما اغتيل، وفتك به في جوف منزله، مع تلطي الاكباد عليه؟ فقال: لولا أنه أرغم أنفه بالتراب، ووضع خده في حضيض الأرض لقتل. ولكنه أحمل نفسه، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزي الأول، وذلك الشعار ونسي السيف، وصار كالفا تك يتوب ويصير سائحا في الأرض، أو راهبا في الجبال. ولما أطاع القوم الذين ولوا الأمر، - ويصعب علي أن أنقل كلمته ولكن أذكرها لابن مدي الجرأة منهم على رسولهم وأوليأه - وصار أذل لهم من الحذاً (1) تركوه وسكتوا عنه. ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطاة من متولي الأمر، وباطن في السر منه. فلما لم يكن لولة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الامساك عنه. ولولا ذلك لقتل، ثم أجل بعد معقل حصين). وهم كادوا يفعلون ولما، فهذا هو يتم حديثه قائلا (فقلت له: أحق ما يقال في حديث خالد؟! فقال: إن قوما من العلوية يذكرون ذلك. ثم قال: وقد روي أن رجلا جا إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأل العلوية يذكرون ذلك. ثم قال: وقد روي أن رجلا جا إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأل

(1) وقد نقل هذه العبارة مع ضخامة وقعها على

السمع والفؤاد والروح والجسد ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة بلا تعليق أو تعقيب مع انه يرد ابسط الكلمات ويوجهها إذا اتت موجهة للخلفاء، وقد نقلتها لرد أولئك الذين يدعون ان ابن أبي الحديد المعتزلي من الشيعة فهذا اوضح دليل وانصعه، لانه لو كان من شيعته لما نقلها، وإذا فعل لعلق بما يشفي الغليل. (*) .